

عاد في الرسول في هذا الوقت المتقدم فدل على ان اهل العلم الصالحين كانوا
يعرفون به معاني كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في غيرهم وهو لا يهمل
الاسخ في العلم الذي يعلمون معاني القرآن بحكمة ومثابرة وهذا هو
تلك الاشكال التي بها الناس وما يعقلها الا العالمون فدل على ان العالمين
يعقلونها وان كان غيرهم لا يعقلها والاشكال هي ما يتكلم به المشابه ويعقل
معناها هو معرفة تاويلها الذي يعرفه الراسخون في العلم دون غيرهم وشبه هذا
قولنا تلكا والذين اوتوا العلم الذي انزل اليكم ربكم احق ويهدى الى صراط
الغريب ثم يمدون فلو انهم عرفوا معنى ما انزل كيف عرفوا الحق او باطل في
اهل حكمة على كلام لم يتصور معناه احد حتى او باطل وقال تلكا انما
يتدبرونه القرآن ام على قولهم اقتضاه وقال انما يتدبرونه القرآن في
لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقال افلم يدبروا القرآن
ام جاءهم من ايات ربهم الاولين وقال في عبادنا الذين يستمعون القول
في شجون حسنة وقال والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما
وعميما وقال انما انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وقال كتاب احكمت
اياته ثم فصلت من طه من حكمة خيرة وقال كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم
يعلمون بشيرا ونذرا فاعرضوا كثرتم فهم لا يسمعون وقال لو انزلنا في
الكتاب ما تدعوننا اليه واذناؤا ومنه بيننا وبينك كتاب فاذا كان
كثيرا من القرآن او اكثره مما لا يفهم احد معناه لم يكن الممدد للعقول الا
بعض وهذا اختلاف ما دل عليه القرآن لاسيما عامة ما كان المشركون
يتكلمون الايات الخيرة والاحسان عن العلم الاخر والجنة والنار وعن كل امر
والاولاد عن الله ويستشبه بالزجر فكأن عامه اشكالهم لما يخبرهم به من
صناعات الله لغنا وديانتنا وما يخبرهم به عن اليوم الاخر وقد ذم الله
لا يعقلونك ولا يفقهون ولا يتدبروه فدل على ان الله يامر بعقله فكذلك
وتدبره وقال تعالى ومنهم من يستمعون اليك ان تسمع الصم ولو كانوا
لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك ان تذب العشى ولو كانوا لا يبرءون
قال

قال ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ويزاد لهم وقرآنا
او رواه الطبراني لا يفتعلها حتى اذا جاءك من غيرك يقول الذي كرهنا هذا
الا اسطر الاولي وقال واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه ويزاد لهم وقرآنا
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا وقد جعلنا بعضهم
بان الله لم ينفع عن غير علم شي الا ان كان مستغفرا فانه كقولنا تكلوا يعلمون في السموات
والارض الغيب الا الله وقولنا لا يجليها لوقتها الا هو وقولنا ما يعلم جنود ربك
الا هو فبما قال ليس الامر كذلك بل هذا يجب العلم المشي فان كان
ما رتبنا الله به فله فيه ذكروا ان كان ما علمه بعض عباده ذكره في قوله
ولا يحيطون بشي من علمه الا بما نشاء وقوله عالم الغيب فلا ينظر على غيبه احد الا
الذي اراد به رسولا من بينك ومنه عند علم الكتاب وقوله شهدنا ان لا اله الا هو والملائكة
بيني وبينكم ومنه عند علم الكتاب وقوله شهدنا ان لا اله الا هو والملائكة
لو العلم انما بالقسط وقوله الذي انزل اليك من ربك الحكيم والملائكة
يشهدون ولكنني بالله شهيد وقوله قل اني اعلم بعد انهم ما يعلمون الا قليل
وقال للملائكة ان اعلم ما لا تعلمون وقال للملائكة ان اعلم ما لا تعلمون
في كثير من كلام الصحابة الله ورسوله علم وفي اكد على المشهور ان كل
اسم هو كذا سميت به نفسك او ان لته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت
به في علم الغيب عندك وقد قال سبحانه اني اعلم ما لا تعلمون في شي فزوه الى الله والرسول في
اول المراتع المراتع في معاني القرآن فان لم يكن الرسول عالما بما بينه
الرواية وقد اتفق الصحابة وانما يعنون له احسانه وبإرادة الدين ان الله
تقوى الزاه وتبينه وتدر عليه وتجربته وحملها وانما تقدر بحمل القرآن من الامر
والخير وقال سبحانه ان الله اشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له
وانزل معهم الكتاب لعلهم يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ومنه اعجاز اختلاف
الاختلاف في المسائل العلمية كغيره المتعلقة بالايان بالله واليومم الاخر فلا بد ان يكون
اقتاب حاكما بين الناس فيما اختلفوا فيه به ذلكا ويتبع ان يكون حاكما ان لم يكن